

المحاضرة الثانية: تصنيف المخدرات وأنواعها

أولاً: تصنيف المخدرات

للمخدرات أقسام وأنواع متعددة لا يمكن حصرها وتقسيمها أو تصنيفها، ذلك لأن الصناعات الكيماوية الدوائية في تطور مستمر، و هي كل يوم تطرح لنا العشرات من المركبات التي تختلف من نوع لآخر حسب تأثيرها و نوعية تركيبها و لهذا اختلف العديد من الباحثين في تصنيف هذه المواد إلا أنهم جميعهم يتناولون المواد المخدرة كافة ولكن ضمن نماذج متعددة فالتنوع الكيميائي للمواد المخدرة التي يمكن أن تؤدي إلى الاعتماد و الطرق المتعددة للاستعمال و الآثار تجعل أن كل التصنيفات الفارماكولوجية للمخدرات تركز قبيل كل شيء على تقييم آثارها ،وهناك عدة تصنيفات منها ما يلي:

3-1- التصنيف حسب التأثير الإكلينيكي: وقسمت إلى:

1. **مسببات النشوة ومهدئات الحياة العاطفية:** وتشمل الأفيون ومشتقاته، المورفين، الهيروين والكوكايين.
2. **مهلوسات:** مثل الميسكالين، القنب الهندي، فطر الأمانيت، البلازون.
3. **المسكرات:** مثل الغول، الكلورفور، البنزين وأول أكسيد الآزوت.
4. **المنومات:** مثل الباربيتورات.
- 5- **المنبهات(المحرضات):** وتضم العقاقير التي تحوي الكافيين (القهوة، الشاي، القات...).

3-2- تصنيف المخدرات حسب طريقة إنتاجها : واعتمد الباحثون على تصنيفها إلى 03

مجموعات وهي:

1. **المخدرات الطبيعية:** وهي مجموع العقاقير التي يحصل عليها من الطبيعة دون إدخال أي تعديل صناعي عليها، وهي نباتات وجدت في الطبيعة وتحتوى على مادة مخدرة مثل: الأفيون، القات، الكوكا، التبغ، والشاي والبن.
2. **المخدرات الصناعية:** وهي مستخرجة صناعيا من النباتات الطبيعية، عن طريق عمليات كيميائية لتصبح في صور أخرى مختلفة.
3. **المخدرات التخليقية:** وتدعى المركبات الكيميائية، ولا تعود في أصلها إلى مخدرات طبيعية أو مصنعة، وإنما تركب من عناصر كيميائية تحدث التأثير الطبيعي والصناعي نفسه.

3-3- التصنيف حسب اللون : يقوم هذا التصنيف على أساس لون المخدر و درجة الشبوع و ليس على خصائص المخدر كيميائيا أو فيزيولوجيا بالنسبة على تأثيره على الكائن الحي و تنقسم بموجبه إلى نوعين:

1. **مخدرات سوداء:** وهي التي يميل لونها إلى السواد كالأفيون والحشيش.
2. **مخدرات بيضاء:** كالهيروين والكوكايين وغيرهما.

3-4- التصنيف على أساس نوع الاعتماد: وتنقسم إلى قسمين:

- 1- **مخدرات تسبب اعتمادا نفسيا وعضويا:** مثل الأفيون ومشتقاته (الهيروين، المورفين والكوديين)
- 2- **مخدرات تسبب اعتمادا نفسيا فقط :** وهي الكوكايين، الأمفيتامينات، الحشيش الماريخوانا، القات، عقاقير الهلوسة، السوائل المتطايرة.

3-5- التصنيف حسب تأثير المخدرات على الكائن الحي ووظائف أعضائه وهي:

1. **المثبطات (المسكنات Depressants):** وتضم المواد القاتلة للألم أو المنومة أو المهدئة والمسكنة ومنها: الأفيون المورفين والكوديين، الهيرويين.
2. **المنشطات (المنبهات Stimulants):** وهي المواد التي يسبب تعاطيها حالة من التهييج العام وتستعمل طبيا لمعالجة زيادة السمنة ولتقليل الشهية ومنها: أوراق الكوكا، الأمفيتامينات، القات.
3. **المهلوسات (Hallucinogène):** وتشمل عدة أنواع منها: عقار (ل س د LSD) الميسكالين، وغيرها من المواد المهلوسة.

4. **القتب ومشتقاته:** ويشمل الماريخوانا والحشيش وزيت الحشيش.

3-6- التصنيف حسب خطورة المخدر: وتنقسم إلى نوعين

- 1 - **المخدرات الكبرى :** وهي التي لها خطورة كبيرة على متعاطيها عند استخدامها و الإدمان عليها مثل الأفيون و المورفين و الكوكايين و الهيروين و الحشيش، الماريخوانا.
 - 2 - **المخدرات الصغرى :** وهي التي خطورتها أقل من سابقتها و تمثل جانبا كبيرا من العقاقير المستخدمة كعلاج طبي ، وإن كانت تسبب التعود و الإدمان و الأضرار الجسمية و الصحية لمتعاطيها مثل المنبهات ، المهدئات، المسكنات ، المنومات، القات، الكوكا.
- يتبين مما سبق أنه قد تعددت التصنيفات الخاصة بالمخدرات حسب اللون، والتأثير على الفرد، وكذا طبيعة المنشأ والمصدر وغيرها وسنحاول فيما يلي شرح أبرز وأهم أنواع المخدرات وأكثرها شيوعا.

ثانيا: أنواع المخدرات وخصائصها

1.2- الأفيون: هو من أخطر أنواع المخدرات، يستخرج الأفيون من نبات الخشخاش، وهو سائل لبنى مجفف ناتج عن تجريح ثمرات نبات الخشخاش، فهو عصارة لبنية بيضاء يتحول لونها إلى بني غامض، مرة المذاق ولها رائحة نفاذة.

ويعمل الأفيون على تخميد الجهاز العصبي المركزي، وتعمل هذه الفاعلية المخدرة لتخفيف الألم وللتنويم إذا أخذت بجرعات كبيرة، وتتسبب الجرعة الزائدة في الوفاة .

والأفيون إذا تعود عليه الشخص صار جزءا من حياته لا يستطيع جسمه أداء وظائفه دون تناول الجرعة المعتادة ويشعر بالآلام حادة إذا لم يتناول الجرعة وتتدهور صحته وتضعف ذاكرته وتضمحل عضلاته وتقل شهيته للطعام ويحدث بطء في التنفس وزرقة في العينين وينقص وزنه

2.2- المورفين: عبارة عن مسحوق ابيض بلوري. كما يمكن أن يكون على شكل أقراص أو محاليل الحقن، ويتدرج لونه من الأبيض إلى الأصفر أو البني تبعا لنقاوته وهو مر المذاق ولقد انتشر استخدام المورفين في الأغراض الطبية في العالم الغربي خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وبخصوص كيفية تعاطيه فهي عن طريق الاستنشاق، والحقن، والتناول بالفم وهي أخطرها و"المورفين هو من بين أهم المركبات الطبيعية المستخدمة في علاج الألم الناجم عن السرطان والحالات التي تكون فيها المسكنات الأخرى غير مجدية، كما أن لديه تأثيرا مهدئا يحمي الجهاز العصبي ضد الصدمة العصبية الناتجة عن الجروح والصدمات الشديدة المؤلمة والناتجة عن النزيف الداخلي وقصور القلب الاحتقاني.

ويتم تعاطي المدمن لمادة المورفين عن طريق الحقن تحت الجلد أو في العضل، ونادرا ما يأخذ عبر البلع، لأنه إذا اخذ بهذه الطريقة يلزم تعاطي كميات كبيرة منه وهذا يحتاج إلى تكاليف باهظة وعادة ما يلجأ المدمن في حالات الإدمان من الحقن تحت الجلد

3.2- الكوديين: يعتبر الكوديين أحد مشتقات الأفيون وهو يصنف ضمن فئة المواد المثبطة، وقد تمكن علماء المختبرات الطبية عام 1832 من استخلاص الكوديين من الأفيون الخام، ويتناول هذا العقار على شكل بلورات بيضاء عديمة الرائحة أو في شكل أقراص، ويستعمل الكوديين في الأغراض الطبية للتقليل من الإحساس بالألم كما أنه يدخل في معظم أدوية السعال كما أن الإدمان عليه يترتب عنه حالة من التوتر، تقلصات عضلية... إلخ، وقد تؤدي الجرعات الزائدة والكبيرة بصاحبها إلى حالة الوفاة.

عندما تحقن مادة الكوديين في الوريد يكون لها نفس الأثر الفارماكولوجي للمورفين، أما إذا تم تعاطيه عن طريق الفم يكون له مفعول المسكن أقل بعشر مرات من المورفين، ويمكن أن يحدث الإدمان على الكوديين إذا كان التعاطي عن طريق الفم وبصفة كثيفة.

4.2- الهيرويين:

وهو أحد مشتقات المورفين الخطيرة للغاية إذ يصعب على متعاطيه الانقطاع عنه وهو معروف أيضا باسم دي أسيتيل مورفين diacetylmorphine وهو "يتكون من بلورات صغيرة تشبه السكر المسحوق الدقيق الناعم أو مساحيق التنظيف ويتراوح لون الهيروين ما بين اللون الأبيض واللون الأبيض العاجي، اللون الرمادي الغامق، اللون الرمادي المائل للون البني، ولعل ما يميزه صعوبة ذوبانه في الماء على عكس الكحول التي يذوب فيها بسهولة، والهيروين مستخلص من المورفين المستخلص من الأفيون. ويعتبر من أشد المواد المسببة للاعتماد النفسي والعضوي، وكل طرق تعاطي الهيروين تؤدي إلى الإدمان وهي: الاستنشاق باستعمال أنبوب مجوف، والتدخين، والحقن في الوريد.

5.2- القنب الهندي (الحشيش): يحضر الحشيش من نبات القنب وهو المصطلح الشعبي للمادة المخدرة المستخرجة من نبات القنب الهندي. سواء من ازهاره أو سيقانه أو جذوره. وله عدة أسماء تختلف باختلاف البلد الذي يستخرج فيه والحشيش أو ما يعرف بالماريخوانا ليس له اي استعمال طبي. يستخدم اصطلاح حشيش كمرادف لكلمة قنب، وهذا ما هو شائع في العالم لاسيما الشرق الأوسط، وهو المادة المخدرة المستخلصة من نبات القنب، كما أنه يعرف من خلال مشتقاته في الولايات المتحدة باسم الماريجوانا Marijuana، أما القنب الهندي فهو نبات بري ينمو فطريا كما يمكن أن يستزرع كما هو حادث الآن في بعض الدول سواء بطريقة رسمية أو سرية.

ويعرف القنب بأسماء عديدة كالحشيش في سوريا ومصر، البانج في السودان، و في الجزائر يسمى الزطلة والكيف وغيرها من الأسماء المتداولة.

ويستحضر من القنب عدة مستحضرات هي:

- الحشيش السائل وهو زيت الحشيش مادة لزجة لونها أخضر قائم ولها قوام الغاز، ولا تذوب في الماء.
- نبات القنب: يتم حرق أجزاء نبات القنب واستنشاق دخانها، إما ينقع أو يغلى أو يدخن.
- الماريخوانا: وهي مجموع الأزهار والأوراق والأغصان عندما تستعمل كلها مع بعضها وتستخلص من أزهار ولباب أنثى شجرة القنب التي تفرز الراتنج (Résine). ويشعر المدمن بأثر العقار بعد 15 دقيقة من تدخين السجارة ويستمر أثرها لمدة تتراوح بين ساعتين أو أربع، مع اختلاف ردود فعل الافراد.
- ومن الآثار المباشرة للحشيش عن طريق التدخين كما لخصها (Bouquet) هي: جفاف الفم وسقف الحلق، لعاب سميك، التهاب يحدث سعالا عطس شديد، احمرار العيون، انخفاض ضغط الدم، وشعور بضغط وانقباض الصدر، برودة في الأطراف، زيادة في ضربات القلب وسرعة في النبض، دوار، ذوي بالأذن، عرق وفير،، واصفرار الوجه، وعدم التوازن الحركي وغيرها من الأعراض التي تختلف من شخص إلى آخر.

ويمر متعاطي القنب بأربعة مراحل:

- 1- مرحلة المرح والشعور بالرضا.
- 2- مرحلة غيام الشعور أو الخلط العقلي.

3- مرحلة النشوة الحاملة.

4- مرحلة الانهباط والنوم.

6.2- القات:

أدرجت منظمة الصحة العالمية القات ضمن المواد المخدرة وهو عبارة عن شجيرات دائمة الخضرة، موطنها الأصلي الحبشة، وقد نقلها الأحباش إلى اليمن عند احتلالهم لها في القرن السادس ميلادي، وانتشرت زراعته في الجنوب العربي حيث أصبح المواطن اليمني أسير أوراقها اللامعة يملأ بها فمه يمسحها في كل مكان مضغاً بطيئاً يتم معه استخلاص عصارة النبات المرة القلوية وارتشافها مع الماء بلذة زائدة، ويؤثر القات على الجهاز العضوي لمتعاطيه فيؤدي إلى سرعة ضربات القلب وزيادة ضغط الدم وارتفاع حرارة الجسم وإفراز كمية من العرق، ويؤدي إلى اضطرابات هضمية ومعدية، وإلى اضطرابات نفسية مثل: الأرق، والوهن، التبلد الفكري، مع حدة في المزاج، وكثرة الأحزان.

يتم تعاطي القات في جلسات جماعية، عن طريق استحلاب الأوراق، وتكمن المادة المخدرة في نبات القات في أوراقه ويتم تعاطيه عن طريق مضغ أوراقه مضغاً بطيئاً حيث تخزن في فم المدمن ساعات طويلة يتم من خلالها امتصاص عصارتها، ويتخلل هذه العملية شرب الماء بين الحين والآخر.

7.2- الكوكايين: هي المادة الفعالة التي تحتوي عليها أوراق الكوكا، وهي عبارة عن بلورات صغيرة يمكن ضغطها على شكل ألواح، والكوكايين مخدر مثله مثل الأفيون ويعتبر منشطاً للجسم كالأمفيتامينات، ويوجد على شكل مسحوق ناعم يستنشقه المتعاطي، ونادراً ما يذاب في الماء ويحقن في الوريد، ويسبب شعوراً بالخفة والنشاط وزيادة الحركة والسلوك العدواني وهو يحدث عادة الإدمان إذا استمر استعماله.

يعتبر الكوكايين من أقوى المواد المسببة للإدمان، ويصنف ضمن المخدرات المنشطة ومنبه للجهاز العصبي المركزي، ويمكن تعاطي الكوكايين إما عن طريق الحقن أو الشم أو التدخين أو عن طريق تدليك الأغشية المخاطية للفم واللثة به، لكي يمتص من خلالها، والتدخين من أسرع وسائل التعاطي من حيث الامتصاص، والوصول إلى المخ تماماً مثل الحقن من خلال الوريد.

عند تعاطي الكوكايين يشعر المدمن في البداية بنوع من النشوة والسعادة والنشاط كما أن هذه الحالة لا تدوم طويلاً إذ سرعان ما يعيقها الكسل واللامبالاة والضعف العام ويحاول أن يتغلب عليها وذلك بتعاطي جرعة أخرى من المخدر فيدخل المرحلة الثانية وهنا تظهر عليه اضطرابات سلوكية من الهلوسات بكل أنواعها: سمعية، بصرية... الخ

وهنا يتخيل المدمن أن كل ما يحيط به يتحرك وكذلك يدخل المدمن في حالة الشعور أنه مراقب ومن هنا يدخل في المرحلة الثالثة وعادة ما تحدث هذه المرحلة بعد مرور سبع سنوات من تعاطي الكوكايين وأهم سماتها انحطاط تام لجميع وظائف الجسم وتفكك الشخصية .

8.2 - الامفيتامينات:

عقار تم استخدامه لأول مرة سنة 1887 حيث استخدم في العلاج الطبي ومعالجة بعض الأمراض كاحتقان الأنف، إلا أنه بعد مدة عرف الأثر الذي تسببه للمتعاطي لها وتعرف كذلك باسم البنزدرين ومشتقاته، وهي مجموعة من المركبات المنشطة التي تشيد كيميائياً ويؤدي استعمالها إلى إثارة مراكز الجهاز العصبي المركزي، ويتم تعاطيها عن طريق البلع على شكل أقراص. أو عن طريق الحقن أو عن طريق سائل يبلع عن طريق الفم. ويسبب استعمال الجرعات الكبيرة فرط إثارة الأعصاب وحدوث أعراض شبيهة بأعراض جنون العظمة وانفصام الشخصية. كما يؤدي الاستعمال إلى حدوث حالة من التوهم حيث يشعر المدمن أن حشرات تتحرك تحت جلده، كما يشعر بالتمثيل المستمر، وتشمل الأعراض الناجمة عن الإقلاع، الشعور بالقلق والاكتئاب الشديد الذي قد يؤدي إلى الانتحار، والإرهاق الشديد والنوم المستمر.

9.2 - المهلوسات:

هي عبارة عن مجموعة المواد النفسية التي تثير عند من يتعاطاها بعض الهلوسات دون أن يصاحبها هذيان، أو تخميد أو تنبيه، وتضم فئة المهلوسات عدداً من المواد النفسية ذات التراكيب الكيميائية المختلفة، نذكر من بينها عقار L.S.D ، والمسكالين، الفنساكيليدين والسكوبولامين، والأتريين والقنب. وهي مواد مخدرة تعمل على تشويه الرؤية الحقيقية للأشياء وهي متنوعة وتتباين فقط في مدة بدا التأثير ومدة استمراره وشدته وأشدها عقار (ال اس دي L.S.D)

ويتم تعاطي المهلوسات عن طريق الحقن الوريدي وعن طريق الفم، عبر اللصق على الجلد، ويؤدي إدمان العقاقير المهلوسة إلى مخاطر نفسية تتمثل في تغيرات إدراكية كالتغيرات البصرية والسمعية كما تؤدي هذه الأخيرة إلى تغيرات نفسية كالشعور بالبعد والغربة والخوف المرضي وفقدان السيطرة.

10.2 - المستنشقات (المذيبات الطيارة)

يعتبر استنشاق المواد الطيارة أحد جوانب مشكلة تعاطي المواد النفسية والاعتماد عليها وتشترك المواد المصنفة تحت هذه الفئة في سرعة تحولها إلى أبخرة متطايرة وفي كونها تحدث درجة من التسمم عند استنشاقها، ومن أكثر هذه المواد انتشاراً الهيدروكربونات الطيارة وهذه توجد في مذيبات الطلاء وفي أنواع الأصماغ أو الغراء وأشهر مفرداتها: التولوين toluene، والترايكلوروايثيلين trichloroethylene والبنزين benzene، وهناك مواد أخرى جاهزة تباع في الأسواق مثل الأسيتون الذي يستخدم كمزيل لطلاء الأظافر، والمواد المزيل للبقع في الملابس والمفروشات وغيرها. ويتم تعاطي المذيبات الطيارة بعدة طرق منها:

- وضع المادة الطيارة في كيس ورقي أو بلاستيكي واستنشاقها بعمق.

- وضع المادة الطيارة على قطعة قماش ثم توضع على الفم والأنف بغرض استنشاقها.
 - فتح الوعاء الذي يحتوي المادة الطيارة والاستنشاق منه مباشرة.
- وفي النصف الثاني من القرن العشرين" قامت منظمة الصحة العالمية بإدراج مجموعة من المواد التي تستنشق وصنفتها على أنها مواد تسبب الإدمان، وهذه المواد تحتوي على الشحوم المائية المتطايرة وتوجد في البنزين ومخفف الطلاء) التريينتين (ومزيل طلاء الأظافر والصمغ ومزيلات البقع وسوائل التنظيف ومواد أخرى كثيرة، ولقد بدأ استعمال هذه المواد بعد أن اكتشف غاز أكسيد أنيتروز (الغاز الضاحك)، والذي كان حدث النشوة والضحك واللهو.